

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

محمد سالم محمد شكر

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

تُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي تُوجّه سلوك الباحث أثناء جميع مراحل العملية البحثية، بدءًا من اختيار موضوع البحث وجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى نشر النتائج وتوثيق المصادر العلمية. وتهدف هذه الأخلاقيات إلى ضمان النزاهة والصدق والموضوعية والمسؤولية في إنتاج المعرفة العلمية. يهدف هذا التقرير إلى التعريف بمفهوم أخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها في البيئة الأكاديمية، مع استعراض أبرز المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها الباحث أثناء إجراء الدراسات العلمية، وبيان دور هذه المبادئ في تعزيز جودة البحث العلمي ومصداقيته.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا أساسيًا في ضمان جودة البحوث العلمية ومصداقيتها، إذ تسهم في توجيه الباحث نحو الالتزام بالصدق والأمانة العلمية والموضوعية في جميع مراحل البحث. ومن خلال الالتزام بالمعايير الأخلاقية، يتمكن الباحث من تقديم نتائج دقيقة وقابلة للتحقق، مما يعزز الثقة في المعرفة العلمية المنتجة.

وترتبط أخلاقيات البحث العلمي ارتباطًا وثيقًا بموثوقية البحث العلمي؛ فكلما التزم الباحث بالمبادئ الأخلاقية، مثل النزاهة في جمع البيانات وتحليلها، وتوثيق المصادر بشكل صحيح، وتجنب التزوير أو التحريف أو الانتحال العلمي، زادت موثوقية نتائج البحث وإمكانية الاعتماد عليها في الدراسات المستقبلية وصنع القرارات. وفي المقابل، يؤدي الإخلال بهذه المبادئ إلى فقدان الثقة في نتائج البحث وإضعاف قيمته العلمية.

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق المشاركين في الدراسات، وضمان العدالة والشفافية في التعامل مع البيانات والمعلومات، مما يعزز من مصداقية العملية البحثية بأكملها. ويؤكد (Resnik, 2020) أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يعد من الركائز الأساسية للحفاظ على ثقة المجتمع العلمي والجمهور في نتائج البحوث. كذلك تشير الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2017) إلى أن السلوك الأخلاقي للباحث يمثل أساسًا لضمان سلامة البحث العلمي وموثوقيته.

وبناءً على ذلك، فإن أخلاقيات البحث العلمي لا تقتصر على كونها مجموعة من القواعد المنظمة لسلوك الباحث، بل تُعد عاملاً رئيسيًا في تعزيز موثوقية البحث العلمي وضمان إنتاج معرفة دقيقة وموثوقة تخدم المجتمع وتدعم التقدم العلمي.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

3.1 الأمانة العلمية

قصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث العلمي، بما في ذلك جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج، مع توثيق المصادر والمراجع بدقة ونسب الأفكار إلى أصحابها الحقيقيين دون انتحال أو تزوير.

مثال توضيحي:

أثناء إعداد بحث عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي، استخدم الباحث معلومات من دراسة منشورة في مجلة علمية. قام بتوثيق الدراسة داخل البحث وذكرها في قائمة المراجع وفق أسلوب التوثيق المعتمد، بدلاً من تقديم الأفكار وكأنها من إنتاجه الشخصي.

3.2 النزاهة

التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية والمهنية وعدم التلاعب بالبيانات أو النتائج لتحقيق مصالح شخصية أو إثبات فرضيات مسبقة.

مثال توضيحي:

أجرى باحث دراسة لمعرفة أثر برنامج تدريبي على أداء الموظفين، وتوقع أن يكون للبرنامج تأثير إيجابي كبير. إلا أن النتائج أظهرت تأثيراً محدوداً. قام الباحث بنشر النتائج الحقيقية كما هي دون تعديلها أو حذف البيانات التي لا تدعم توقعاته.

3.3 الموضوعية

اعتماد الباحث على الحقائق والأدلة العلمية عند تفسير النتائج، والابتعاد عن التحيزات الشخصية أو الآراء المسبقة.

مثال توضيحي:

قارن باحث بين طريقتين للتدريس في المدارس. وعلى الرغم من اقتناعه الشخصي بأن إحدى الطريقتين أفضل، فإنه يعتمد في حكمه النهائي على نتائج الاختبارات والتحليل الإحصائي فقط، دون أن يسمح لآرائه الشخصية بالتأثير في النتائج.

3.4 السرية

حماية المعلومات الشخصية للمشاركين وعدم الكشف عنها أو استخدامها خارج نطاق البحث.

مثال توضيحي:

أجرى باحث استبياناً حول الضغوط النفسية لدى الموظفين. بدلاً من تسجيل أسماء المشاركين، استخدم أرقاماً تعريفية لكل مشارك وحفظ البيانات في ملف محمي بكلمة مرور، بحيث لا يتمكن أي شخص غير مخول من الاطلاع عليها.

3.5 الموافقة المستنيرة

الحصول على موافقة المشاركين بعد شرح أهداف الدراسة وإجراءاتها وحقوقهم بشكل واضح.

مثال توضيحي:

قبل إجراء مقابلات مع طلاب الجامعة حول تجاربهم التعليمية، قدم الباحث نموذج موافقة يوضح هدف الدراسة ومدة المقابلة وحق الطالب في الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب، ثم حصل على موافقة المشاركين قبل بدء المقابلات.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية العديد من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في مصداقية النتائج وثقة المجتمع العلمي بها. لذلك تضع المؤسسات الأكاديمية والبحثية ضوابط أخلاقية للحد من هذه الممارسات وضمان نزاهة البحث العلمي.

أهم المشكلات الأخلاقية

الانتحال العلمي:

الانتحال العلمي هو قيام الباحث باستخدام أفكار، أو نصوص أو نتائج أو أعمال باحثين آخرين دون الإشارة إلى المصدر الأصلي، مما يُعد انتهاكًا لحقوق الملكية الفكرية والأمانة العلمية.

مثال:

قام طالب دراسات عليا بنسخ عدة فقرات من مقال علمي منشور على الإنترنت وإدراجها في رسالته الجامعية دون توثيق المصدر أو وضع علامات اقتباس، مما يُعد حالة انتحال علمي.

تزوير البيانات:

قصد بتزوير البيانات اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل البيانات الفعلية أو حذف بعضها بهدف الحصول على نتائج تدعم فرضية الباحث أو أهدافه.

مثال:

أجرى باحث دراسة على 100 مشارك، لكن النتائج لم تدعم فرضيته. فقام بإضافة استجابات وهمية أو حذف بعض البيانات الحقيقية لإظهار نتائج أكثر إيجابية، وهو سلوك غير أخلاقي يضر بمصداقية البحث.

التحيز في البحث العلمي:

يحدث التحيز عندما تؤثر آراء الباحث أو توقعاته أو مصالحه الشخصية في تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تفسير النتائج، مما يؤدي إلى نتائج غير موضوعية.

مثال:

باحث يعتقد مسبقًا أن التعليم الإلكتروني أفضل من التعليم التقليدي، فيقوم باختيار عينة من الطلاب المتفوقين فقط عند دراسة التعليم الإلكتروني، مما يؤدي إلى نتائج منحازة لا تمثل جميع الطلاب.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تؤدي لجان أخلاقيات البحث العلمي دورًا محوريًا في ضمان التزام الباحثين بالمبادئ الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسات العلمية. وتُعرف هذه اللجان باسم لجان المراجعة المؤسسية (Institutional Review Board - IRB)، وهي هيئات متخصصة تتولى مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من حماية حقوق المشاركين وسلامتهم، والتأكد من توافق إجراءات البحث مع المعايير الأخلاقية المعتمدة.

وتتمثل مهام لجان أخلاقيات البحث في تقييم المخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها المشاركون، والتأكد من الحصول على الموافقة المستنيرة، والحفاظ على سرية البيانات، وضمان أن الفوائد المتوقعة من البحث تفوق أي مخاطر محتملة. كما تراقب اللجان سير الدراسات البحثية للتأكد من استمرار الالتزام بالمعايير الأخلاقية طوال فترة تنفيذ البحث.

إلى جانب ذلك، تعتمد المؤسسات الأكاديمية والبحثية على مجموعة من المعايير والإرشادات الدولية التي تنظم السلوك الأخلاقي للباحثين، ومن أبرزها دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) الذي يحدد المبادئ الأخلاقية المتعلقة بالنزاهة العلمية، واحترام المشاركين، وحماية الخصوصية، وتجنب الانتحال العلمي وتضارب المصالح. كما تُعد مبادئ إعلان هلسنكي من أهم المعايير الدولية المنظمة للبحوث التي تشمل المشاركين من البشر.

وتكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في تنظيم العملية البحثية وضمان تنفيذها بطريقة تحافظ على حقوق الأفراد وتحميهم من أي ضرر محتمل. كما تساهم في تعزيز جودة البحوث العلمية وموثوقية نتائجها، وتدعم الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع. بالإضافة إلى ذلك، تساعد هذه الضوابط على الحد من الممارسات غير الأخلاقية مثل تزوير البيانات والانتحال العلمي وانتهاك الخصوصية، مما يضمن إنتاج معرفة علمية دقيقة وموثوقة.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

في هذا البحث الذي يتناول دور استراتيجيات إدارة الوقت في تحسين الأداء وتقليل الإجهاد الوظيفي، تُعد الجوانب الأخلاقية عنصرًا أساسيًا لضمان صحة النتائج وحماية المشاركين. ولتحقيق ذلك، سيتم تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي في جميع مراحل الدراسة.

سيتم جمع البيانات من خلال استبيان يُوزع على مجموعة من الموظفين العاملين بالقطاع العام والخاص بالمملكة العربية السعودية بهدف التعرف على أساليب إدارة الوقت التي يستخدمونها ومدى تأثيرها في أدائهم الوظيفي ومستويات الإجهاد التي يشعرون بها. ومن الناحية الأخلاقية، سيتم إبلاغ المشاركين مسبقًا بهدف الدراسة وطبيعة الأسئلة المطروحة، مع التأكيد أن المشاركة اختيارية بالكامل وأن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات، وهو ما يعكس تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة.

كما سيتم الحفاظ على سرية المعلومات من خلال عدم طلب أسماء المشاركين أو أي بيانات شخصية يمكن أن تكشف عن هويتهم. وستُستخدم البيانات لأغراض البحث العلمي فقط، مع تخزينها بطريقة آمنة وعدم إتاحتها لأي جهة غير مخولة. ويُسهم ذلك في حماية خصوصية المشاركين وتعزيز ثقتهم بالبحث.

أما فيما يتعلق بمبدأ الأمانة العلمية، فسيتم عرض نتائج الاستبيانات كما هي دون تعديل أو حذف أي بيانات بهدف الوصول إلى نتائج معينة. فإذا أظهرت النتائج أن بعض استراتيجيات إدارة الوقت لا تؤثر بشكل كبير في الأداء الوظيفي أو تقليل الإجهاد، فسيتم الإبلاغ عن ذلك بموضوعية كاملة دون تحيز.

وسيتم كذلك الالتزام بمبدأ الموضوعية عند تحليل البيانات وتفسير النتائج، بحيث تعتمد الاستنتاجات على الأدلة والإحصاءات المستخلصة من الدراسة وليس على آراء الباحث أو توقعاته المسبقة. فعلى الرغم من أن الباحث قد يتوقع وجود علاقة إيجابية بين إدارة الوقت وتحسين الأداء، إلا أن الحكم النهائي سيعتمد على النتائج الفعلية للدراسة.

ومن المخاطر الأخلاقية المحتملة في هذا البحث شعور بعض الموظفين بالقلق من أن تؤثر إجاباتهم في تقييمهم الوظيفي إذا تم التعرف على هويتهم. وللحد من هذا الخطر، سيتم التأكيد للمشاركين أن الاستبيان مجهول الهوية وأن البيانات ستُستخدم لأغراض أكاديمية فقط ولن تُشارك مع جهات العمل أو المسؤولين الإداريين. وبناءً على ذلك، فإن تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي في هذه الدراسة لا يقتصر على الالتزام النظري بالقواعد الأخلاقية، بل ينعكس عمليًا في طريقة جمع البيانات وحماية المشاركين وتحليل النتائج، مما يسهم في تعزيز موثوقية البحث ومصداقية نتائجه.

7. الخاتمة

تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في تعزيز جودة البحوث الأكاديمية وموثوقية نتائجها. كما استعرض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، والتي تشمل الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، مع توضيح كيفية تطبيق هذه المبادئ في الممارسة البحثية.

كما ناقش التقرير أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، موضحاً أثر هذه الممارسات في إضعاف مصداقية البحث العلمي والثقة بنتائجها. كذلك تم توضيح دور لجان أخلاقيات البحث (IRB) والمعايير الدولية مثل دليل APA في تنظيم العملية البحثية وحماية حقوق المشاركين وضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية.

وفي الجانب التطبيقي، تم ربط المبادئ الأخلاقية بموضوع البحث حول دور استراتيجيات إدارة الوقت في تحسين الأداء وتقليل الإجهاد الوظيفي، من خلال توضيح آليات جمع البيانات، والحفاظ على سرية المشاركين، والحصول على الموافقة المستنيرة، والتعامل مع المخاطر الأخلاقية المحتملة. وأظهر هذا التطبيق أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يقتصر على الجانب النظري، بل يمثل عنصراً أساسياً في إنتاج بحوث علمية دقيقة وموثوقة تساهم في خدمة المجتمع وتطوير المعرفة العلمية.

وبناءً على ذلك، تُعد أخلاقيات البحث العلمي أساساً لنجاح أي دراسة أكاديمية، إذ تضمن احترام حقوق المشاركين، وتعزيز النزاهة والشفافية، وتدعم الثقة في النتائج العلمية، مما يساهم في تحقيق أهداف البحث العلمي بصورة مسؤولة وفعالة.

1. American Psychological Association. (2017). *Ethical principles of psychologists and*
2. Beauchamp, T. L., & Childress, J. F. (2019). *Principles of biomedical ethics* (8th ed.). Oxford University Press.
3. Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). SAGE Publications.
4. Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. SAGE Publications.
5. Kumar, R. (2019). *Research methodology: A step-by-step guide for beginners* (5th ed.). SAGE Publications.